

المحرر الوجيز

. @ 6 @

المعنى قيل له بإثر دعائه ^ يا زكرياء إنا نبشرك بغلام ^ يولد لك ! 2 2 ! وقرأ الجمهور بشرك بفتح الباء وكسر الشين مشددة وقرأ اصحاب ابن مسعود نبشرك بسكون الباء وضم الشين قال قتادة سمي ! 2 2 ! لأن اٍ أحياء بالنبوءة والإيمان وقال بعضهم سمي بذلك لأن اٍ أحياء له الناس بالهدى وقوله ! 2 2 ! معناه في اللغة لم نجعل له مشاركا في هذا الاسم أي لم يتسم قبل ب ! 2 2 ! وهذا قول قتادة وابن عباس وابن أسلم والسدي وقال مجاهد وغيره ! 2 2 ! معناه مثلا ونظيرا وهذا كأنه من المساماة والسمو وفي هذا بعد لأنه لا يفضل على إبراهيم وموسى اللهم إلا أن يفضل في خاص بالسؤود والحصر وقال ابن عباس معناه لم تلد العواقر مثله وقول زكرياء ! 2 2 ! اختلف الناس فيه فقالت فرقة إنما كان طلب الولي دون تخصيص ولد فلما بشر بالولد استفهم عن طريقه مع هذه الموانع منه وقالت فرقة إنما كان طلب الولد وهو بحال يرجو الولد فيها بزواج غير العاقر أو تسر ولم تقع إجابته إلا بعد مدة طويلة صار فيها إلى حال من لا يولد له فحينئذ استفهم وأخبر عن نفسه ب ! 2 2 ! والعتو فيه وقالت فرقة بل طلب الولد فلما بشر به لحين الدعوة تفهم على جهة السؤال لا على جهة الشك كيف طريق الوصول إلى هذا وكيف نفذ القدر به لا أنه بعد عنده هذا في قدرة اٍ و العتي والعسي المبالغة في الكبر أو يبس العود أو شيب الرأس أو عقيدة ما ونحو هذا وقرأ حمزة والكسائي عتيا بكسر العين والباقون بضمها وقرأ ابن مسعود عتيا بفتح العين وحكى أبو حاتم ان ابن مسعود قرأ عسيا بضم العين وبالسین وحكاها الداني عن ابن عباس أيضا وحكى الطبري عن ابن عباس أنه قال ما أدري أكان رسول اٍ صلى اٍ عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ولا أدري أكان يقرأ ! 2 2 ! أو عسيا بالسین وحكى الطبري عن السدي أنه قال نادى جبريل زكرياء إن اٍ يبشرك ! 2 2 ! فلقبه الشيطان فقال له أن ذلك الصوت لم يكن لملك وإنما كان لشيطان فحينئذ قال زكرياء ! 2 2 ! ليثبت أن ذلك من عند اٍ و ^ زكرياء ^ هو من ذرية هارون عليه السلام وقال قتادة جرى له هذا الأمر وهو ابن بضع وسبعين سنة وقيل ابن سبعين وقال الزجاج ابن خمس وستين فقد كان غلب على ظنه أنه لا يولد له وقوله ! 2 2 ! قيل أن المعنى قال له الملك ! 2 2 ! فليكن الوجود كما قيل لك ! 2 2 ! خلق الغلام ! 2 2 ! أي غير بدع فكما ! 2 2 ! وأخرجتك من عدم إلى وجود كذلك أفعل الان وقال الطبري معنى قوله ! 2 2 ! أي الأمران اللذان ذكرت من المرأة العاقر والكبرة هو ! 2 2 ! ولكن ! 2 2 ! قال القاضي والمعنى عندي قال الملك ! 2 2 ! أي علي هذه الحال ! 2 2 !

! وقرأ الجمهور وقد خلقتك وقرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك وقوله ! 2 2 ! أي موجودا قال زكرياء ! 2 2 ! علامة أعرف بها صحة هذا وكونه من عندك وروي أن زكرياء عليه السلام لما عرف ثم طلب الآية بعد ذلك عاقبه الله تعالى بأن أصابه بذلك السكوت عن كلام الناس وذلك وإن لم يكن عن مرض خرس أو نحوه ففيه على كل حال عقاب ما روي عن ابن زيد أن